بالخصوص على شارع تليق مكانته باسمه فانهم كانهم فتشوا تفتيشاً عن اقبح زقاق في البلدة فسموه بشارع المتنبي وهو اعظم شعراء العرب او شعراء الدنيا والزقاق واقع قرب السكة الجديدة حيث لا يمر به من يعرف القراءة ولا يعرف بمكانه الانبي اومتنبي واسندوا اسم التهامي الى زقاق في حارة حقيرة كلها خمارات على خلاف ما يجب مع ذاك الرجل لانه رحمه الله كان شديد المجاهرة في شعره بانه لا يشرب الخمر وفي ذلك يقول

فقبلتني توديعاً فقلت لها ... كفي فليس ارتشاف الخمر من شيمي
ولو تيقنت غير الراح في فمها ... ما كنت ممن يصد اللثم باللثم

وقوله

واراد الخيال لثمي فصير ... ت لثامي دون المراشف سترا
فاصر في الكاس من رضابك عني ... حاش لله ان ارشف خمرا

الا انه من غريب ما يذكر عن تسمية شوارعنا انهم بعد ان استنفدوا اسماء العلماء والشعراء وكل اولي الفضل نظروا الى السماء فسموا الشوارع باسماء نجومها فصار عندنا شارع عطارد وشارع المريخ وشارع زحل وشارع المشتري وسائر السيارات والثوابت حتى اذا استنفدوا كل ذلك سموا احد الشوارع شارع « الكوكب » لعل الاسكندرية تعد احسن المدن من حيث اختيارها لاسماء الشوارع ولكنها قد تعد ادناها من حيث اختيار الشوارع للاسماء وعدم المناسبة فيها من حيث الكرامة وهو ما يرجى من البلدية تبديله فلا يوضع اسم التهامي الذي لم يكن يشرب الخمر في زقاق كله زقاق واسم المتنبي في زقاق كله اقذار

* * *

تهتم الحكومات كثيراً في مراقبة اجواء بلادها لمعرفة ما يكون من تأثيرها بالزرع وانبائها المزارعين بذلك ليحتاطوا ولكنها مع جهدها لم تصل بعد الى الغاية المقصودة وقد كان في جملة الادلة على عظم هذا الشأن لديها ان مقاطعة كاليفورنيا في الولايات المتحدة عرضت جائزة قدرها ثلاثون الف جنيه لكل من يستطيع اكتشاف طريقة تكون صادقة النبأ بحالة الجو ولعل مثل هذا المقدار الكبير يكون باعثاً للهمم على التوصل الى هذه الغاية ولاسيما في اميركا حيث العلم بالغ اقصاه وحيث تدفع الجوائز لاستفادتها فتكون الفائدة لسائر الناس مجاناً

* * *

يقال ان الرماد الذي يتبقى من التبغ بعد تدخينه يبلغ خمس وزنه وقد حسب مقدار ما تحرقه انكلترا من التبغ كل عام فكان اربعين الف طن يخرج منها ثمانية آلاف طن من الرماد ويقال انه لو امكن جمعها واعادتها الى موطنها الاصلي لتكون سباخاً فان نفعها يكون عظيماً ولعل هذا مما يستطيعونه في انكلترا لو حاولوه لان اكثرهم يدخنون بالانبوبة فيبقى الرماد فيها واما في بلادنا فيوشكون ان يدخنوا الرماد ذاته لكثرة الحيلة على جمع اعقاب السكاير وتعيين مئات من الغلمان لجمعها من بين الاقذار بدل ارسالهم الى المدارس ليكونوا لذويهم خير اعقاب

مستحسن الثلاثات

ثلاثة تستحب — الشجاعة والرقة والوداعة
ثلاثة يعجب بها — الفهم والشرف والكرم

ثلاثة تكره — القساوة والجهل والبخل

ثلاثة يسر بها — الجمال والمحبة والحرية

ثلاثة تجتنب — الكسل والنميمة والغيبة

ثلاثة تتبع — الكتب المفيدة والاصدقاء والسجايا الطيبة

ثلاثة يقنع بها — الشرف والوطن والاصدقاء

ثلاثة تحكم — الطبع واللسان والمعيشة

ولكن احسن الثلاثات هي التي انتقاها العرب في هذا البيت

ثلاثة تنفي عن القلب الحزن الماء والخضرة والشكل الحسن

ملح

قال رجل لخطيب ابنته اراك اقللت من ترددك علينا فماذا يوجد بينك وبين ابنتي فاجابه الرجل على الفور لا يوجد بيننا الا انت

* * *

قال رجل لآخر مولع بالكلاب سمعت انه يوجد بين الكلاب نوع يفهم الكلب منه اكثر من صاحبه فهل هذا صحيح فاجابه الرجل مسرعا نعم يوجد وقد اقتنيت بالامس واحداً منها

* * *

قال رجل لآخر انني اظن ان امرأتي اجهل امرأة في المدينة كلها فاجابه ان ذلك من المرجح لان امرأتي الان في الريف

أنس الجليس

الجزء السادس — السنة السابعة

{الاسكندرية في ٣٠ يونيو (حزيران) سنة ١٩٠٤}

{الموافق ١٦ ربيع ثاني سنة ١٣٢٢}

تفاوت العقول

ينظر الانسان من الخواص الى الرجل الحقير ينهض بالاحمال ويرفع الاثقال ويباشر مشاق الاعمال فيقول في نفسه ما اشد قساوة الطبيعة على هذا المخلوق الشقي وما ابعده عن الرحمة واقصاه عن العدالة واني انسان مثله خلقة وتكويناً وشبيهه طبعاً وغريزة ولكنني انعم منه معيشة واحسن حالاً واقل جهداً وانه قد يمرّ عليّ الحول فلا احسّ بقطرة عرق ولا اشعر بتعب يد او قدم فلماذا قد رُحمت كل هذه الرحمة وظلم كل هذا الظلم . حقاً ان الطبيعة مشوشة الارزاق مضطربة الاقسام وانه لو قام على الدنيا من يعدل لما كان فيها المكدود المجهود يشتغل من مفتتح يومه الى مختتم نهاره وهو يكاد يسيل عرقاً ويذوب حراً وتعباً والمجدود المرزوق وهو يكاد يذوب